

من ديوان المفضليات - شعر الصعاليك - شرح قصيدة تأبطة شرًّا - يا عيد ما لك من شوق و إيراق

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح. هذه القناة التي فيها باداب وتاريخ اللغة العربية كما قد تحدثنا عن ظاهرة الشعراء الصعاليك في الحياة الجاهلية. وفيها ذكرنا معنى الكلمة وسبب ظهور هذه الطائفة. ويمكنك - [00:00:04](#)

الرجوع لتلك الحلقة ساضع رابطها في الوصف في الاسفل اليوم اخترت لكم واحدا من أشهر وافتك الصعاليك. واخترت له قصيدة مشهورة. وستكون هي موضوع حلقة اليوم يعرف بلقبه وهو تأبطة شرًا - [00:00:27](#)

اسمه ثابت ابن جابر وهو من قبيلة فهم احدى قبائل العرب ويعرف بلقبه تأبطة شرًا اكثر من اسمه ومعناه ان الشر يصاحبه اينما ذهب كانما يتآبظه. اي يأخذه تحت ابطه - [00:00:49](#)

وتروي قصص عن سبب اطلاق هذا اللقب عليه ويقال انه عندما كان طفلا حمل افاع تحت ابطه في جراب. فرأته امه قادما من بعيد فقالت تأبطة شرًا فلقب بها اللقب - [00:01:07](#)

ويقال ايضا انه كان كلما خرج للغزو تأبطة شرًا فاطلقوا عليه هذا اللقب تأبطة شرًا وكان رجالا فاتكا قويا شريرا. يكثر من الاغارة على احياء العرب خاصة من قبيلة هذيل وبعض من فروع قبيلة كنانة - [00:01:23](#)

وفي كتب التراث قصص كثيرة عن شره وفتكه ومكرهه الشديد. لهذا فهو خلائق بهذا اللقب ويستحقه تماما ورغم الشر الذي يحكي عنه فاننا سوف نرى له ذوقا عاليا في هذه القصيدة التي سوف نذكرها. فهي قطعة فنية عالية - [00:01:42](#)

بدليل ان المفضل الضبي صاحب كتاب المفضليات وهو واحد من اكبر مصادر الشعر العربي احتراما وموثوقية جعل قصidته الاولى في ديوانه حيث قام المفضل الضبي المتوفى سنة مائة وثمانية وستين للهجرة بتجميع افضل قصائد الشعراء الجاهليين فاختار منها مائة - [00:02:02](#)

واربعة وعشرين قصيدة جعل قافية تتأبلي شرًا الاولى في هذا الديوان وقد طلب منه الخليفة المنصور ان يؤدب ابنه محمد ولـي العهد بتعليمه هذا الديوان. وهو الذي اصبح فيما بعد الخليفة المهدي - [00:02:24](#)

العباسي. وهذا يدل على علو شأن الديوان ككل. وفي صدارته هذه القصيدة وقام الاستاذ علي ذو الفقار شاكر بتجميع وتحقيق ديوان تأبلي شرًا واخباره. لمن يريد التوسيع في القراءة وقد قامت معركة ادبية في القرن الماضي محورها قصيدة تأبلي شرًا او تتحدث عنه. اولها ان بالشعب الذي - [00:02:41](#)

دون سلع لقتيلها دمه ما يطل حيث نشرها كاتب الماني وشرحها بطريقته الخاصة وعدل على ترتيب الابيات وغير فيها. ثم كتب الكاتب يحيى حقي مقالة من يشيد بما فعل هذا الالماني واعتبر انه فهمها بشكل افضل - [00:03:08](#)

فضض الاستاذ محمود شاكر بشدة. وكتب مقالات عن هذا الموضوع تحدث فيها عن بناء الشعر العربي وناقشه قضايا مهمة ثقافية تتعلق بالاستشراق وفهم ثقافة العرب. وشرح القصيدة بفهم عال وحاول البحث عن قائلها فرجح في النهاية انه - [00:03:28](#)

ابن اخي تأبلي شرًا ثم جمعت المقالات في كتاب سمي نمط صعب ونمط مخيف. وهو كتاب في غاية الاهمية بالنسبة للمهتمين باللاد العربي ويحتاج ان تقرأه بتمهيل وفهم. فهو ليس من الكتب التي تقرأ بسرعة. وربما اتحدث عنه في وقت لاحق ولكن الشيء بالشيء -

يزكر فتحدثت عنه بما اننا ذكرنا تأبطن شرا اما في هذه الحلقة فسوف التزم بعرض الابيات كما وردت في ديوان المفضليات على اعتبار انه اكثر المصادر موثوقة وقوة اذا هيا بنا نبدأ القصيدة - 00:04:10

قال تأبطن شرا يعيده ما لك من شوق واراق. ومر طيف على الاهوال طراق العيد هو كل ما يعود عليك من وقت لآخر. ولهذا سميت به ايام الاعياد. لأنها تعود في كل سنة في وقت معروف - 00:04:28

والعيد ايضا هو ما يعود على الرجل من شوق وهم ونحو ذلك ايراق اي مسبب للارق وهو انقطاع النوم الطيف هو الخيال الذي يأتيك ليلا. وكان الشعراء العرب يكترون من وصف تخيلاتهم ليلا لأنما يطوف عليهم طائف بالليل - 00:04:46

الاهوال هي مصاعب الحياة سراق يعني كثير الطرق وهو الاتيان في الليل بيدأ الشاعر قصيده في ذكر تفكيره في الهم والشوق لاحبته الذين يفكر فيهم ليلا ويصيبه الهم والارق من كثرة التفكير فيه - 00:05:06

فيخاطب الهم بصيغة المخاطب المباشر. يا من تعود الي دائما ما لك ينزل عليك الشوق والارق ويعود اليك ويمر طيف الخيال يطرق عليك مساء كل يوم رغم الاهوال ورغم ما تلاقيه في الحياة - 00:05:24

ولكن يعود لك التفكير ويطرق ذهنك كثيرا تصور طيف الخيال كشخص يمر باتجاهه رغم الصعوبات حتى يصل اليه يسري على الاين والحيات محتفيا نفسي فداوك من ساب على ساقى يسري ان يمشي ليلا - 00:05:43

الاين هو التعب. ويقال نوع من الثعابين. الحياة هي الثعابين محتفيا يعني يمشي حافيا على قدمه في هذا البيت يصف ورود الهم والشوق اليه. فيقول ان طيف الشوق يأتي له ليلا رغم تعبه وسيره حافيا - 00:06:03

والثعابين ربما يقصد بمواجهة الثعابين حافيا مواجهة الخطورة التي يلاقتها في حياته الصعبة بوجه عام. فلا ينقطع عنه الهم ثم يقول نفسي فداوك من ساد على ساقى. اي انه يشقق على نفسه من هذا الوضع - 00:06:23

ومن الممكن ان يكون معنى البيت ان الشاعر نفسه هو الذي يمشي ليلا. رغم التعب ورغم الخطورة المحيطة به. فيصف لنا حياته الخطرة التي شبها بمن يمشي حافيا وسط الثعابين. ولهذا فهو يشقق على نفسه فيقول نفسي فداوك من سار - 00:06:42

على ساقى ثم يقول اني اذا خلية ظنت بنائلها وامسكت بضعف الوصل احذاقى الخلة هي الصدقة قوية ظنت يعني بخلت مائلها النائل هو ما ينال ويدرك احذاق يعني متقطع. حبل الاحداق يعني متقطع - 00:07:02

يقول اني اذا بخل علي اصدقائي واحبتي بما عندهم وامسكت حبالي بشخص ضعيف الوصل اي قبل نحو تارة ويبعد تارة كمن يتרדد في صدقته او في محبته يقصد ان تغير علي من احبه وبخل علي بما اريد منه من مودة - 00:07:28

فماذا يفعل معه؟ يكمل في البيت التالي ويقول نجوت منها نجاتي من بجيلاه اذ القيت ليلة خبط الرهط اروaci اسمه قبيلة عربية. الخط هي الارض اللينة الرهط اسمه مكان القيت اروaci تعبر معناه بذل غاية الجهد - 00:07:48

فيقال القت السحابة ارواقها يعني اتت بكل ما فيها من ماء هذا البيت هو خبر ان في البيت السابق اي انه هو الذي يتمم معناها شب هروبه المعنوي من الصديق الذي يتغير عليه بهروبه السريع من اعدائه. يعني سيترکهم بنفس السرعة التي اشتهر بها في الجري - 00:08:12

وكما هرب من قبيلة بديلة فهو يتفاخر بسرعة الشديدة ويشبه بها سرعة ابعاده عن الصديق الذي يتغير عليه. فكما هرب من قبيلة بجيلاه عندما القى ارواقه اي عندما شد على نفسه وبذل غاية الجهد - 00:08:35

الارض اللينة في الموضع الذي يسمى الرهط لتصاحوا واغروا بي صراعهم بالعيكتين لدى معد ابن بران اغرروا يعني حرضوا. العيكتين او العيكتان اسم موضع معدن ابن بران الموضع الذي عدا فيه هذا الشخص او الذي يخص هذا الشخص واسمه ابن بران - 00:08:53

يحدثنا عن تلك الليلة عندما صاحوا وتجمعوا ضدي وحرضوا اسرع فتیانهم على اللحاق بي في هذه الموضع ولم يقدروا من تتبع سيرة الصعاليق وتأبطن شرا فقد كان لهم اعداء في كل مكان بسبب سلوکهم وغارائهم التي لا تنقطع. ومن - 00:09:17

ان هذه احدها ولكنه يفتخر انهم لم يقدروا على القبض عليه في تلك الليلة رغم ما بذلوا من جهود في سبيل ذلك لأنما حتحسوا

حصا قوادمه او ام خشف بذى شث وطباقي. حتحثوا اي هيوجوا او استحثوا - 00:09:38

الحص هو الظليم او ذكر النعام وقد تناثر ريشه. ومن المعروف ان ذكر النعام شديد السرعة القوادم يعني القادمون نحوه ورجل اخص اذا تناثر شعره او خشف هي الظبية. ومعرف عن الظباء انها حيوانات شديدة السرعة. الشث والطباقي هما نبتتان تأكلهما الظباء -

00:09:58

وتشتد وتصبح سريعة الجري. وخص هاتين النبتتين بالذكر لانه ذكر عنهم انها تقویان الحيوانات التي تأكلها وتجعلها خفيفة الحركة فمعنى البيت انهم لأنما قدموه في هيجوا ذكر نعام سريع مشعث او ظبية قوية الجسد. وشبه نفسه في الجري - 00:10:23
هذه الحيوانات فكأنهم هيوجوه فجري بسرعة هذه الحيوانات. لا شيء اسرع من ليس ذا عذر ولا جناح بجنب الريب خفاق بعزم يقصد الحصان. والعزم هو الشعر الذي يكون على ناصية الحصان - 00:10:45

جانب الجبل الذي يشرف على الهواء. اي حافة الجبل العالية اما القمم العالية فهي الشماريخ خفاق يعني طيرا يخفق بجنابه اي يضرهما بقوة. ليس الحصان بكل سرعته ولا الطيور الجارحة التي تنقطع - 00:11:04

قضوا من جوانب الجبال وتخفق باجنبتها. والطيور الجارح المنقض من الجبل هو اسرع الطير. واسرع من طيور السهل بل هو اسرع المخلوقات جميعا. ولكن تأبطة شرا يبالغ في وصف سرعته. ويقول انه اسرع حتى من هذا الطير ومن الحصان المنطلق - 00:11:23
حتى نجوت ولما ينزع سلبي بواله من قبض الشد غيداق السلب يقصد ما يحمله من السلاح. وسمي كذلك لانه يسلب من المرء ان يؤخذ منه اذا قبض عليه الوانه هو ذاهب العقل من الحزن او من المشقة - 00:11:44

القبيض هو السريع. الشد يقصد الشد في الجري. اي اقصى ما يقدر عليه في الجري غيداق الكثير الواسع. الغيداق من الخيل الطويل واسع الجري. والرجل الغيداق هو الكريم الجoward ويقال اغدق عليه الهدايا يعني اعطاه كثيرا واكرمها - 00:12:07
يقول انه ظل يجري منه حتى نجا منهم بروحه وبحمولته. فلم يأخذوا منه سلاحه. نجا منهم بجدي مجنون يذهب والعقل من شدة الجري القوي. بخطوات واسعة وبذل الجهد تستطيع ان ترى مدى تفاخره بسرعته. وقد ذكرت هذا في حلقة المقدمة عن الشعراء الصعاليك. فكما افتخر الشنفرة بسرعته عندما قال - 00:12:29

قال انه يسبق طيور القطا هنا تأبطة شرا يذكر نفس المعنى ولكنه يأتي بصور اخرى ثم يقول ولا اقول اذا خلة صرمت. يا وريح نفسي من شوق واشفاق قلنا ان خلة هي الصاحب - 00:12:55

سررت يعني قطعت. وريح نفسي دعاء بالرحمة لنفسه مما يواجه معنى البيت عاد هنا لذكر اصحابه الذين يهجرونه ويبعدون عنه ويقول انه لا يبكي جزا ولا يهتم اذا صرمه خليل منهم. ولا يدعو لنفسه بالرحمة من شدة الشوق ولا الاشواق على - 00:13:14
نفسه. فهو رجل قوي لن يهتم اذا ابتعده عنه حبيب او صاحب لانه يتحكم في نفسه ويقطع من قطعه. وقلت ايضا ان مسألة الكرامة مهمة جدا في شعر الصعاليك. فدائما يؤكدون - 00:13:37

على قوته بالنفسية في مجموعة الابيات التالية سيذكر صفات الصاحب الذي يعول عليه ان كان سيعول على احد. كانه يقول انه يقبل ان ان يكون له صاحب او ان يحزن على صاحب ولكن لابد ان يتمتع بالشروط التي يراها تأبطة شرا ليتخذ خليلا - 00:13:53
الآخر على قوته النفسية. ولكن هذا ما سأذكره في الحلقة القادمة لانها ستكون مجموعة اخرى من الابيات وهذه ابيات حلقة اليوم اذكرها ل تستطيع حفظ القصيدة قال تأبطة شرا يعيده ما لك من شوق وايراق. ومر طيف على الاهوال طراق - 00:14:15

يسري على الاین والانات محتفيا. نفسي فداوك من سار على سامي اني اذا خلة ظنت بنائلاها وامسكت بضعف الوصل احذاقي نجوت منها نجاتي من بجيلاه اذ القيت ليلة خبط الرهط اروaci - 00:14:38

ليلة صاحوا واغروا بي صراعهم بالعيكتين لدى معد ابن بران كانوا حتحثوا حصا قوادمه او ام خشف بذى شث وطباقي. لا شيء اسرع مني. ليس اعذر ولا جناح بجنب الريب خفاق - 00:15:00

حتى نجوت ولما ينزع سلبي بواله من قبض الشد غيداق ولا اقول اذا خلة صرمت. يا وريح نفسي من شوق واشفاق شكر لكم على متابعة هذه الحلقة. لا تنسى الاشتراك في قناة مدرسة الشعر العربي. وان تفعل زر الجرس - 00:15:22

كذلك ان اعجبتك هذه القناة يمكنك ان تدعم محتواها عن طريق زيارة صفحة القناة على موقع باتريون شكرًا لكم. السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته - 00:15:46